

مقدمة

على الرغم من أن ظاهرة الإرهاب قديمة بحيث تمتد جذورها إلى قرون طويلة مضت من تاريخ البشرية، إلا أن هذه الظاهرة أصبحت أكثر خطورة عندما أخذت في التجدد وبدأت ترسم في أشكال لم يسبق وأن عرفها البشر من قبل، مستخدمة وسائل وأساليب ما كان لإنسان الزمن الماضي أن يتصورها وذلك بعد أن وجد الإرهابيون في التكنولوجيا التي ميزت عصر العولمة وسيلة لتحقيق أغراضهم الإرهابية .

إن الأفراد في هذا العالم المعاصر – مثلا – لم يعودوا يستوعبون كيف أصبحت الرسائل المصورة تصلهم من الإرهابيين المنتشرين في أنحاء العالم عبر الفضائيات التلفزيونية وهم في بيوتهم، في هذه الحالة وحتى إن انتفى الخطر المادي إلا أن الخطر المعنوي كبير جدا لأن ذلك من شأنه أن يخلق حالة رعب عند الأشخاص وهي أهم الأهداف التي يرموها الإرهابيون .

أصبح الإرهاب من بين أخطر الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات المعاصرة، فالإرهاب سلوك مهدد للبشرية يتسم بعدوانية بشعة تطول الأفراد والجماعات والمؤسسات على حد سواء، يتصاعد بمعدل رهيب، آثاره واضحة على فئات واسعة من البشر بل وعلى المصير البشري برمته وهنا تكمن خطورة الظاهرة، حيث تترك ظاهرة الإرهاب مخلفات عديدة تشكل خطرا على البناءات المختلفة للمجتمع الذي تنتشر فيه .

لم يكن المجتمع الجزائري في منأى عن الخطر الإرهابي بل إن الجزائر كانت من بين أولى الدول التي وصلها المد الإرهابي الذي يجتاح العالم المعاصر، لأسباب عديدة ومختلفة، داخلية منها وخارجية، اختلف حولها الباحثون في موضوع الإرهاب في الجزائر، غير أن المتفق عليه والذي لا يوجد حوله أي اختلاف هو ما خلفته هذه الظاهرة من مخاطر على الجوانب المختلفة للمجتمع

الجزائري سواء تعلق الأمر بالجانب الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، وسواء تعلق الأمر أيضا بالأفراد أو المؤسسات .

إن الراهن الجزائري أصبح يستلزم ضرورة البحث المعمق في مخلفات ظاهرة الإرهاب كون الظاهرة أصبحت تمثل خطرا على أمن واستقرار المجتمع خاصة في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع العالمي المعاصر وانعكاسات ذلك على المجتمع الجزائري بكل مكوناته، فالخطر الإرهابي لا يكمن في المخلفات أو الآثار الأنية التي يتركها في المجتمعات فحسب، وإنما في تلك المخاطر التي تبرز أو تتجدد في تاريخ لاحق وهو أكبر خطر يواجه الجزائر مستقبلا .

وتأسيسا على ما سبق كان اختيارنا لموضوع آثار ظاهرة الإرهاب في المجتمع الجزائري والذي تناولناه من خلال خطة البحث التي شملت مقدمة وقسمين، قسم نظري وقسم ميداني وخاتمة .

وقد جاءت دراستنا في ستة فصول، حيث خصصنا **الفصل الأول للإطار التصوري للدراسة** الذي أثرننا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة أسباب اختيار الموضوع، هدف الدراسة، وأخيرا تحديد المفاهيم الأساسية . أما **الفصل الثاني** فكان عبارة عن رؤية سوسيولوجية للخطر الإرهابي على المجتمع، وضمناه الإطار النظري للدراسة حيث ناقشنا فيه الخطر باعتباره السمة الرئيسية للمجتمع الإنساني المعاصر أو "مجتمع الخطر" حسب أولريش بيك وأتباعه، بالإضافة إلى تحليل سوسيولوجي لكيفية تشكل الخطر الإرهابي في المجتمع .

بينما خصصنا **الفصل الثالث** لبدائية تشكل الفكر الإرهابي في المجتمع الجزائري، حيث تضمن المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية في الجزائر، ودخول الحركة الإسلامية الجزائرية ميدان العمل السياسي السري. فيما تطرقنا في **الفصل الرابع** لظهور الإرهاب في المجتمع الجزائري والذي تتبعنا فيه كيفية تشكل الظاهرة ابتداء من تحول الحركة الإسلامية الجزائرية إلى حركة مسلحة في

مواجهة الدولة، ثم أحداث أكتوبر 1988 م والظهور العلني الأول للإسلاميين كقوة سياسية فاعلة، وصولاً إلى تحول الإسلاميين إلى العمل المسلح العلني بعد توقيف المسار الديمقراطي في الجزائر .

ثم جاء في الفصل الخامس الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا البحث والمتمثلة في المجال المكاني للدراسة، عينة الدراسة، منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات . وأخيراً ناقشنا في الفصل السادس الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لظاهرة الإرهاب في المجتمع الجزائري من خلال تحليلنا للبيانات التي تم جمعها من الميدان، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج هي عبارة عن إجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في البداية.